فضـــائل يوم عـــــرفة

تأليف

أبي عاصم الشحات شعبان ا لبركاتي المصري

فضل يوم عرفة

يوم عرفة هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة ؛ وهو أحد أيام العشر الأوائل من شهر ذي الحجة؛ والعشر لها فضائلها المعروفة الثابتة؛ فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ" يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: "وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ" أخرجه البخاري وابو داود.

وأخرج أحمد وغيره عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ".

وفي منتخب عبد بن حميد(807) والطبراني في الدعاء(871) زيادة التسبيح ففي لفظه: "فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ".

فضل صيام يوم عرفة لغير الحجاج

ويستحب صيام يوم عرفة، ففيها تكفير ذنوب عامين كاملين، السنة التي قبلها، والتي بعدها.

فعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ – ﷺ–: "ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ

يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ" [أخرجه مسلم]

يوم عرفة أكمل الله فيه الدين وأتم فيه النعمة

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلاً، مِنَ اليَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾

قَالَ عُمَرُ: "قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ – ﷺ–، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ" [البخاري ومسلم]

وروى أبو داود بسند صحيح عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ".

اليوم المشهود يوم عرفة

وأخرج الترمذي واحمد وحسنه الألباني عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اليَوْمُ المَوْعُودُ يَوْمُ القِيَامَةِ، وَاليَوْمُ المَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الجُمُعَةِ، وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ، فِيهِ سَاعَةٌ لَا

يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَلَا يَسْتَعِيذُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْهُ".

يوم العتق من النيران

وقد قال النبيُّ – ﷺ – عن يوم عَرَفَةَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ؛ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ" [رواه مسلم].

يوم عرفة هو يوم الوتر

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قَالَ: "عَشْرُ الأَضْحَى" ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قَالَ: " الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ، وَالْوَتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ(1)".

خير الدعاء يوم عرفة

أخرج الترمذي وأحمد وحسنه الألباني عن عبد الله بن عمرو بن العاص أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ

---

(1) أخرجه البزار(2286) (كشف)؛ والشجري في "ترتيب الأمالي الخميسية" (1650) وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (3/ 81): رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَأَحْمَدُ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَيَّاشِ ابْنِ عُقْبَةَ وَهُوَ ثِقَةٌ.

قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ".

التكبير المطلق يبدأ من فجر يوم عرفة

يَبتدِئُ التكبيرُ المقيَّدُ مِن صلاةِ فَجرِ يومِ عَرفةَ إلى عَصرِ آخِرِ أيَّامِ التَّشريقِ، أي: اليومِ الثَّالِثَ عَشرَ، وهذا مذهبُ الحَنابِلَةِ، وقولُ أبي يُوسُفَ ومحمَّد بنِ الحسنِ من الحَنَفيَّة، وقولٌ للشافعيَّة، وقالتْ به طائفةٌ من السَّلفِ، واختارَه ابنُ المنذرِ، والنوويُّ، وابنُ تيميَّة، وابنُ حجرٍ، وابنُ باز، وابنُ عثيمين ,وحُكِي الإجماعُ على ذلك.

والأدلة على ذلك:

(1) عن عُمرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنه: أَنَّه كان يُكبِّر دُبرَ صلاةِ الغداةِ من يومِ عَرفةَ إلى صلاةِ العصرِ مِن آخِرِ أيَّامِ التَّشريقِ" [رواه ابن المنذر في "الأوسط" (2200)، والبيهقي (314/3) (6496)].

(2) عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنه: (أنَّه كان يُكبِّرُ من صلاةِ الفجرِ يومَ عَرفةَ، إلى صَلاةِ العَصرِ مِن آخِرِ أيَّامِ التَّشريقِ" [رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (165/2). صحَّحه الألباني في "إرواء الغليل" (125/3)]

(3) عنِ الأَسودِ، قال: كانَ عبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ، يُكبِّر من صلاةِ الفَجرِ يومَ عَرفةَ، إلى صلاةِ العصرِ من النَّحرِ؛ يقول: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، لا إلهَ

إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، ولله الحمدُ" [رواه ابنُ أبي شَيبةَ في "المصنَّف"(165/2)، والطبرانيُّ (355/9) (9534). وجوَّد إسنادَه الزيلعيُّ في "نصْب الرَّاية" (223/2)، ووثَّق رجالَه الهيثميُّ في "مجمع الزوائد" (200/2)]

(4) عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما: "أنَّه كان يُكبِّرُ من غَداةِ عَرفةَ إلى صَلاةِ العَصرِ من آخِرِ أيَّامِ التَّشريقِ"[رواه الحاكم (440/1) وصحَّحه، والبيهقي (314/3) (6498)]

هذا ما تيسر والله وحده من وراء القصد